[120] [ويوم الحسن الهادي على بغلك أسرعت * تجملت تبغلت وان عشت تفيلت] [وفي بيت رسول ا بالظلم تحكمت * لك التسع من الثمن وبالكل تصرفت] وقال: لو لا عهد الحسن إلي بحقن الدماء وأن لا أهرق في أمره مل ء محجمة دما، لعلمتم كيف تأخذ السيوف مأخذها منكم، فلقد نقضتم العهد الذي بيننا وبينكم، وأبطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا وشيعتنا. ثم أنهم ألقوا السلاح وساروا بالحسن إلى البقيع، فجاء مروان بن الحكم بعد كف الفتنة ودخل تحت سرير الحسن وحمل جنازته، فقال له الحسين (ع): أتحمل اليوم سريره وبالامس كنت تجرعه الغيظ ؟ فقال مروان: كنت أفعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال. ثم أنهم أوصلوا الحسن (ع) إلى البقيع، ونزل الحسين القبر ومعه عبد ا بن العباس وعبد ا بن جعفر، وألحده الحسين ودفنه وخرج من قبره باكيا حزينا، وهو يقول هذه الابيات: [يا قبر سيدنا المجن سماحة * صلى عليك ا يا قبر] [ما ضر قبر أنت ساكنه * أن لا يحل بربعه القطر] ورجع الحسين (ع) إلى منزله وجلس في معزى أخيه الحسن (ع)، وأقبل الناس من كل جانب ومكان يعزونه، وبكته نساء أهل بيته ونساء بني هاشم، وخرجت أم كلثوم، وكانت أكبر أخواتها تجر ذيلها متجللة بطرف ردائها، وهي تنشد وتقول: أخي حزني عليك اليوم باق * ويومي في التحس مثل أمسي] [أخي وا لا أنساك حتى * أوسد في الثرى وأحل رمسي] [عدمت تصبري فذعنت عني * فأصبح ثاكلا عبري وأمسي] [يذكرني طلوع الشمس صنوي * وأذكره بكل غروب شمس]
